لا بد من صنعاء وإن طال السفر

هناك حقائق لا أظنها تغيب عن الجميع ولا ينبغي إغفالها، أولها: أن ما حصل في صنعاء يوم السبت الثاني من ديسمبر وما تلاه من قتل علي عبد الله صالح جاء تحت وقع الضربات القوية والمؤلمة التي تلقتها مليشيا الحوثي الإيرانية ومليشيا صالح على مدار ما يقارب الثلاث سنوات من قبل قوات الشرعية والتحالف على كامل التراب اليمني، مما أضعفها وأنهكها وجعلها تنحسر في خمسة عشر في المائة من مساحة اليمن، ولم يعد لها من مراكز القوة إلا صنعاء، التي باتت قوات الشرعية والتحالف على بعد كيلومترات قليلة منها، وفي هذه الحالة علم صالح أن مصيره سيكون نفس مصير الحوثيين إن استمر في التحالف معهم ضد الشعب اليمني، كما أنه خشى أن يقوم الحوثيون أنفسهم والذين خاضوا معه ستة حروب بالقضاء عليه بعد أن يخسر قواته ويخسروا هم كل شيء وهذا ما فعلوه، فكما هو معروف أن القوتين تتربصان ببعضهما رغم التحالف الظاهري الذي لم يُجْدِهما نفعاً ولم يحققا به أي انتصار، فقرر أن يتغدى بهم قبل أن يتعشوا به من ناحية، ومن ناحية أخرى يقدم نفسه كشريك للسلام في اليمن مقابل الحفاظ على حياته وما تبقى من مكانته لدى الشعب اليمني، وقد فهم الحوثيون أهدافه فقتلوه.

الأمر الآخر، هو نجاح السياسة السعودية ومعها دول التحالف في إيصال رسائل أبقت الباب مواربا أمام صالح واستدرجته للعودة إلى الشرعية ومخرجات الحوار الوطني، وأتاحت الفرصة أمامه للإسهام في التخلص من مليشيا الحوثي الإيرانية ومشروعها في اليمن، وذلك من خلال:

obeikandl.com

١- ما صرح به سمو ولي العهد قبل سبعة أشهر بأن موقف صالح سيكون مختلفاً لو لم يكن تحت سيطرة الحوثيين.

٢- عدم إدراج اسم صالح أو معاونيه ضمن قائمة المطلوبين التي اقتصرت على الحوثيين.

٣- التركيز في الخطاب السياسي والإعلامي على الحوثيين باعتبار ارتباطهم مع المشروع الإيراني وباعتبار استهدافهم للأراضي السعودية وعزل صالح عن ذلك كله.

٤-تأخير العمليات باتجاه صنعاء وعدم التركيز عليها إلا مؤخراً لعلم التحالف المسبق بأن صالح متى ما ضيق عليه الخناق فسيعمل على التخلص من الحوثيين ومهادنة الشرعية.

٥-قطع العلاقات مع قطر وطردها من التحالف أسهم بدوره في إيصال رسالة لصالح مفادها، أن قطر التي كانت تدير المصالحات وتقدم المعلومات والأموال السخية لن تكون قادرة بعد اليوم على دعم صالح وتجنيبه الغضبة السعودية والإماراتية، وهذا ما يفسر عدم قبوله تدخل قطر المخزي لعقد صلح بينه وبين الحوثيين بعد المواجهات الأخيرة.

لقد نجحت سياسة المملكة في التفريق بين القوتين المتحالفتين بدهاء، وخسرت كل منهما الأخرى، وهو ما سيسرع في القضاء على الحوثي واستعادة صنعاء.

obeikandl.com